

تفسير البغوي

أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ

(أحسب الناس) أظن الناس (أن يتركوا) بغير اختبار ولا ابتلاء (أن يقولوا) [أي

: بأن يقولوا (آمنا وهم لا يفتنون) لا يبتلون في أموالهم وأنفسهم ؟ كلا لنختبرنهم لنبين

المخلص من المنافق والصادق من الكاذب . واختلفوا في سبب نزول هذه الآية قال

الشعبي : نزلت في أناس كانوا بمكة قد أقروا بالإسلام ، فكتب إليهم أصحاب رسول الله

- صلى الله عليه وسلم - : أنه لا يقبل منكم إقرار بالإسلام حتى تهاجروا ، فخرجوا

عامدين إلى المدينة فاتبعهم المشركون فقاتلوهم فممنهم من قتل ومنهم من نجا ، فأنزل

الله هاتين الآيتين . وكان ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : أراد بالناس الذين آمنوا

بمكة : سلمة بن هشام ، وعياش بن ربيعة ، والوليد بن الوليد وعمار بن ياسر وغيرهم .

وقال ابن جريج : نزلت في عمار بن ياسر ، كان يعذب في الله - عز وجل - . وقال

مقاتل : نزلت في مهجع بن عبد الله مولى عمر ، كان أول قتيل من المسلمين يوم بدر ،

فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : " سيد الشهداء مهجع ، وهو أول من يدعى إلى باب

الجنة من هذه الأمة " ، فجزع أبواه وامرأته فأنزل الله فيهم هذه الآية . وقيل : " وهم لا يفتنون " بالأوامر والنواهي ، وذلك أن الله - تعالى - أمرهم في الابتداء بمجرد الإيمان ، ثم فرض عليهم الصلاة ، والزكاة ، وسائر الشرائع ، فشق على بعضهم ، فأنزل الله هذه الآية ، ثم عزاهم فقال :